صدمة طبية: مسكن شهير أثناء الحمل قد يعرض الأطفال لاضطرابات خطيرة

كشفت دراسة جديدة عن احتمال ارتباط مسكّن ألم شائع تتناوله النساء أثناء الحمل، باضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط.

وأثارت الدراسة الجدل حول أمان استخدام "أسيتامينوفين"، المعروف أيضا باسم "باراسيتامول"، خلال الحمل، بعد الإشارة إلى احتمالية تأثيره على النمو العصبي للجنين. ورغم أنه يعتبر الخيار الأكثر أمانا لتخفيف الألم والحمى أثناء الحمل، إلا أن النتائج الحديثة ربطت بينه وبين زيادة خطر الإصابة باضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD) لدى الأطفال.

وفي دراسة أجريت في الولايات المتحدة، تتبّع الباحثون مستويات "أسيتامينوفين" في دم "307" نساء من ذوات البشرة السمراء أثناء الحمل. وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين تعرضوا للدواء في الرحم كانوا أكثر عرضة للإصابة باضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط بمعدل "3" أضعاف، مقارنة بغيرهم. وبالنسبة للفتيات، ارتفع هذا الخطر إلى أكثر من 6 أضعاف خلال السنوات العشر الأولى من العمر.

ورغم أن هذه الأرقام تبدو مقلقة، إلا أن الخبراء يؤكدون أن النتائج ليست حاسمة، ولا ينبغي أن تدفع الحوامل إلى الامتناع عن تناول الدواء تماما. فارتفاع الحرارة والألم غير المعالجين قد يلحقان ضررا أكبر بالجنين، ما يجعل استخدام "أسيتامينوفين" ضروريا في بعض الحالات.

وتقول الدكتورة شيلا ساثيانارايانا من جامعة ويسكونسن للطب:"لقد تمت الموافقة على "أسيتامينوفين" منذ عقود، لكنه لم يخضع بعد لتقييم دقيق بشأن تأثيراته طويلة الأمد على النمو العصبي للجنين".

ولا تزال المؤسسات الصحية الكبرى، مثل إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) والوكالة الأوروبية للأدوية (EMA) والكلية الأمريكية لأطباء النساء والتوليد (ACOG)، تؤكد أن:"الخطر المرتبط بالأسيتامينوفين ضئيل للغاية، بشرط استخدامه بجرعات منخفضة ولأقصر فترة ممكنة".

ةفي عام 2021، دعا "91" عالما وطبيبا وخبيرا في الصحة العامة إلى اتباع نهج أكثر حذرا عند استخدام أسيتامينوفين أثناء الحمل، مقدمين التوصيات التالية: تناول الدواء فقط عند الضرورة الطبية، واستشارة الطبيب أو الصيدلي قبل الاستخدام طويل الأمد، واستخدام أقل جرعة فعالة لأقصر مدة ممكنة.

وفي الوقت الحالي، ينصح النساء الحوامل بعدم التوقف عن استخدام "أسيتامينوفين" دون استشارة طبية، مع الالتزام بالجرعات الموصى بها لضمان تحقيق التوازن بين الفوائد والمخاطر المحتملة.